أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأثره على المعنى

إعداد

د. فريدة بنت محمد أحمد الغامدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك

قسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى بمكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

مجـــلة
كلية الدراسات الإسلامية للبنين
بأســـوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم و أثره على المعنى

فريدة بنت محمد أحمد الغامدي

قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: fmaghamdi@uqu.edu.sa

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأثره في المعاني، ويهدف إلى التعرف على أسلوب من الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس، وتوصل لمجموعة من النتائج أبرزها أن التقديم والتأخير في القرآن الكريم أسلوب بلاغي تفنن به القرآن واستعماله في كثير من الآيات القرآنية، وأوصى البحث بجمع مواضع التقديم والتأخير في القرآن ودراستها من خلال تفسير معين أو جمعها من خلال التفاسير ودراستها وأثر هذا التقديم والتأخير على المعاني على معنى الآية.

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، الأسلوب البلاغي، الإعجاز القرآني، نظم القرآن.

The method of introduction and delay in the Noble Qur'an and its impact on meaning

Farida bint Muhammad Ahmed Alghamdi

Interpretation and Sciences of the Qur'an - Department of Qur'an and Sunnah College of Da'wah and Fundamentals of Religion - um Al-Qura University in Makkah Kingdom of Saudi Arabia

E-mail: fmaghamdi@uqu.edu.sa.

Abstract

This research deals with the method of introduction and delay in the Holy Qur'an and its impact on meanings, and aims to identify a method of rhetoric in the Holy Qur'an, and the importance of the subject and the reasons for choosing it: The link of the subject to the most honorable science, which is the science of interpretation. In order to highlight a rhetorical style, which is the method of submission and delay. He put forward the views of the commentators on the method of introduction and delay in the Holy Qur'an and their uses of it. The research deals with the method of submission and delay in the Qur'anic verses and the sayings of the commentators in them and its impact on the meanings. It has adopted the inductive and analytical approach. The research plan includes the meaning of submission and delay, its reasons and the opinions of scholars in it, and in it the definition of submission and delay, and examples of submission and delay, and the opinions of interpreters in submission and delay. And the reasons for the introduction and delay in the Qur'anic verses. And the place of introduction and delay in the Holy Qur'an, in which the introduction and delay in the one Qur'anic sentence. And that the introduction and delay between sentences, and that the introduction and delay between the sections of the Qur'anic verses. Conclusion: It has the most important results and recommendations and reached a set of results, most notably that the introduction and delay in the Holy

Qur'an rhetorical method by the Qur'an and its use in many Quranic verses, and the research recommended the collection of places of submission and delay in the Qur'an and studied through a specific interpretation or collected through interpretations and studied and the impact of this submission and delay on the meanings on the meaning of the verse.

Key Words: Submission, Delay, Rhetorical style-Quranic Miracles, Quranic Systems

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث الأمين، المنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين أعجز عنهم البلغاء وأفحم الفصحاء وتحدى به العامة والكبراء، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله وقد نزل بلسانهم، وكان من أبرز معجزاته الإعجاز البلاغي وقد كثرت فيه الأساليب البلاغية على اختلاف فنونها، ومن هذه الأساليب والأفانين أسلوب التقديم والتأخير، فقد وقع في القرآن الكريم التقديم والتأخير في آيات كثيرة ولذا فقد اهتم المفسرون والمصنفون في علوم القرآن بدراسة أسلوب التقديم والتأخير؛ باعتباره أحد الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، وتجلت عنايتهم من خلال مؤلفاتهم التفسيرية مؤمنين بقيمته وتأثيره.

يقول الإمام الزركشي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق"(١).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. ارتباط الموضوع بأشرف العلوم وهو علم التفسير.

٢. تسليط الضوء على أسلوب بلاغي وهو أسلوب التقديم والتأخير.

٣. طرح آراء المفسرين في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم واستعمالاتهم له.

حدود البحث:

يتناول البحث أسلوب التقديم والتأخير في الآيات القرآنية وأقوال المفسرين فيها وأثره على المعاني.

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٣/٢٣٣.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي.

خطة البحث:

الفصل الأول: معنى التقديم والتأخير وأسبابه وآراء العلماء فيه، وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التقديم والتأخير.

المبحث الثاني: الأمثلة على التقديم والتأخير.

المبحث الثالث: آراء المفسرين في التقديم والتأخير.

المبحث الرابع: أسباب التقديم والتأخير في الآيات القرآنية.

الفصل الثاني: موضع التقديم والتأخير في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة القرآنية الواحدة.

المبحث الثاني: أن يكون التقديم والتأخير بين الجمل.

المبحث الثالث: أن يكون التقديم والتأخير بين مقاطع الآيات القرآنية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات ثم الفهارس.

الفصل الأول

معنى التقديم والتأخير وأسبابه وآراء العلماء فيه

وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

التمهيد

التقديم والتأخير في الكلام جائز للتوسع في الكلام، ولا يمنع ذلك من وقوع الشيء في غير موضعه[١]، وهو يزيد الجملة جمالًا وبهاء، وهو ظاهرة لغوية شاعت وانتشرت بين النصوص والشعر عند العرب واستعملها القرآن الكريم في آياته، واتخذها النحاة واللغويون أداة للتحليل اللغوي، وسبْر أغوار اللغة، وتذوق النصوص اللغوية المختلفة، وقد كان ذلك من سنن العرب وظاهر في أشعارهم وهو تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم.

والتقديم والتأخير هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق، والأصل في نظم كلام العرب هو أن يوضع كل لفظ في موضعه تقديمًا وتأخيرًا، وكل تقديم وتأخير في الكلام هو خلاف الأصل، إلا أن العرب برعوا في أسلوب الكلام فكانوا يستخدمون التقديم والتأخير في الألفاظ حسب ما تملى به مقتضيات الأحوال، ومقاصد المتكلم، والقرآن نزل بلسان عربي مبين فجاء بأسلوب التقديم والتأخير في أحسن المواضع، فأعجز فصحاء العرب، وأبهر أهل البيان، وسنورد في هذا البحث أسلوب التقديم والتأخير في القرآن، وقبل أن نتكلم في ذلك سنتطرق إلى تعريف معنى التقديم والتأخير واستعماله في كلام العرب.

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء: ٢٤٧.

المبحث الأول
تعريف التقديم والتأخير

التقديم لغة واصطلاحًا:

قال تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ [سورة الفتح: ٢]

قال تعالى: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستئخرين﴾ [الحجر: ٢٤]

التقديم في اللغة: من قدم: والقدم: المضي، وهو الإقدام. يقال: أقدم فلان على قرنه إقدامًا وقدمًا ومقدمًا: إذا تقدم عليه بجرأة صدره. وضده الإحجام، وقدم: نقيض أخر، بمنزلة قبل ودبر[١]، قال تعالى: ﴿لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ أي لا تتقدموا.

والتقديم في الاصطلاح: لم أقف على تعريف للتقديم والتأخير في آيات الله، ولذا يمكن تعريفه بالتالي:

تقديم كلمة على أخرى في الآية الواحدة أو بين الآيات ومحلها التأخير لغرض معين كالاهتمام والتشويق والاختصاص.

التأخير لغةً واصطلاحًا:

التأخير في اللغة: قال تعالى: ﴿لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ الأخر ضد القدم. تقول: مضى قدمًا وتأخر أخرًا، والتأخر ضد التقدم؛ وقد تأخر عنه تأخرًا وتأخرة واحدة؛ يقال: أخر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى؛ وقيل: معناه أخر عني رأيك فاختصر إيجازًا وبلاغة. والتأخير: ضد التقديم[٢].

التأخير في الاصطلاح: تأخير كلمة عن أخرى في الآية الواحدة أو بين الآيات ومحلها التقديم لغرض معين كالاهتمام والتشويق والاختصاص.

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري: ٥٦/٩؛ لسان العرب لابن منظور: ٤٦٨/١٢.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ١٢/٤.

وعرف التقديم والتأخير بأنه تغيير لبنية التراكيب الأساسية، أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة، ولكن هذه الحرية غير مطلقة[١].

وعرفه الدكتور أحمد مصطفى المراغي بأنه: "ما يتعرض لبعض الكلم من المزايا التي تدعو إلى تقديمها وإن كان حقه التأخير ليكون المقدم مشيرًا إلى الغرض الذي يراد"[٢].

مواضع التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

يقع التقديم والتأخير بين آية وأخرى أو مقطع للآيات وآخر، أو يكون التقديم والتأخير في الآية الواحدة.

(١) بحوث بلاغية، ص ٤١.

(٢) علوم البلاغة: ٩٢.

المبحث الثاني
الأمثلة على التقديم والتأخير

١. **التقديم والتأخير في الآية الواحدة:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابتلَى إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [سورة البقرة: ١٢٣].

وهنا تقدم المفعول(إبراهيم) على الفاعل (ربه) سبحانه، وسيتم الكلام على الأنواع الثلاثة بالتفصيل في المباحث القادمة.

٢. **التقديم والتأخير بين الآيات:**

قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ.....**﴾ ثم بعد انتهاء قصة موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مع بني إسرائيل قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ [سورة البقرة: ٧٢].

المبحث الثالث

آراء المفسرين في التقديم والتأخير[١]

أشار العلماء في تفاسيرهم إلى التقديم والتأخير وضمنوها في تفاسيرهم، وجعلوا للقول بالتقديم والتأخير في كتاب الله شرطًا وهو وجود الدليل أو القرينة الدالة على إرادته، فإن لم توجد القرينة فلا وجه للقول بالتقديم والتأخير، وقد تفاوتت طرقهم في تقرير التقديم والتأخير في الآية؛ فمنهم من ذكر القولين بالترتيب أو التقديم والتأخير ورجح ما ترجح عنده، ومنهم من أورد التقديم والتأخير في الآية واستحسنه وأقره، ومنهم من أنكر وعارض التقديم والتأخير في الآية ورد على المؤيدين للتقديم والتأخير، وسنورد في هذا المبحث آراء المفسرين الثلاثة في التقديم والتأخير والتطبيقات على ذلك.

الرأي الأول: المؤيدون للتقديم والتأخير:

وهو قول الجرجاني: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "[٢].

الرأي الثاني: المخالفون للتقديم والتأخير:

وهو رأي أبي حيان حيث منع وقوعه في القرآن مطلقًا فقال: "والتقديم والتأخير من ضرورات الشعر، فينزه القرآن عن ذلك"[٣].

الرأي الثالث: المتوسطون في الرأي:

وهو رأي الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- والنحاس وابن تيمية وابن القيم وكثير من العلماء. قال الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [سورة الأعلى: ٥]: "وكان

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه: ٣٤/١، مفتاح العلوم للسكاكي: ٢٣٩، البرهان للزركشي: ٢٣٧/٣.
(٢) دلائل الإعجاز: ١٠٦/١.
(٣) البحر المحيط: ٦٧٠/٢.

بعض أهل العلم بكلام العرب يرى أن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم، وأن معنى الكلام: والذي أخرج المرعى أحوى. أي: أخضر إلى السواد، فجعله غثاء بعد ذلك" ثم قال: "**وهذا القول** - وإن كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدت خضرته من النبات، قد تسميه العرب أسود - **غير صواب عندي؛ لخلافه تأويل أهل التأويل في أن الحرف إنما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتأخير، إذا لم يكن له وجه مفهوم إلا بتقديمه عن موضعه أو تأخيره، فأما وله في موضعه وجه صحيح، فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير**"(١).

وهو رأي أبو جعفر النحاس حيث قال: "التقديم والتأخير إنما يكون إذا لم يجز غيرهما"(٢). قال شيخ الإسلام ابن تيمية ..." والتقديم والتأخير على خلاف الأصل، فالأصل إقرار الكلام على نظمه وترتيبه لا تغيير ترتيبه" (٣). وقال: "والتقديم والتأخير على خلاف الأصل، فالأصل إقرار الكلام على نظمه وترتيبه لا تغيير ترتيبه، ثم إنما يجوز فيه التقديم والتأخير مع القرينة، أما مع اللبس فلا يجوز؛ لأنه يلتبس على المخاطب"(٤).

وأما الإمام ابن القيم فقد جعل من التقديم والتأخير نوعين، الأول أنكر وقوعه في القرآن الكريم وسماه ادعاء فقال: "وعدم التقديم والتأخير فهذا أيضًا من نمط ما قبله، فإن نظم الكلام الطبيعي المعتاد . الذي علمه الله للإنسان نعمة منه عليه . أن يكون جاريًا على المألوف المعتاد منه، فالمقدم مقدم، والمؤخر مؤخر، فلا يفهم أحد قط من المضاف والمضاف إليه في لغة العرب إلا تقديم هذا وتأخير هذا، وحيث قدموا المؤخر، من المفعول ونحوه، وأخروا المقدم من الفاعل ونحوه، فلا بد أن يجعلوا في الكلام دليلًا على ذلك؛ لئلا يلتبس الخطاب....." وأورد أمثلة من القرآن الكريم ثم قال: " **وأما ما يدعى من التقديم والتأخير في غير ذلك كما يدعى من التقديم** في قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] "

---

(١) جامع البيان: ٣١٤/٢٤.

(٢) القطع والائتناف: ١٥٧.

(٣) مجموع الفتاوى: ٢٨١/١٦.

(٤) دقائق التفسير: ١٢٣/٦.

ثم قال: "والتقديم والتأخير نوعان: نوع يخل تقديم المؤخر وتأخير المقدم فيه بفهم أصل المعنى، فهذا لا يقع في كلام من يقصد البيان والتفهيم، وإنما يقع في الألغاز والأحاجي وما يقصد المتكلم تعمية المعنى فيه. وقد يقع بسبب شدة الاختصار وضيق القافية عن الترتيب المفهم،، كقول الفرزدق:

وَمَا مِثْلُه في النَّاسِ إلا مُمَلكاً أَبو أُمهِ حَيٌّ أَبوهُ يُقَارِبُه

فهذا شبيه باللغز، ومعناه: وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه. **وهذا النوع لا يقع في كلام الله ولا رسوله**، وأما النوع الثاني فهو: التقديم والتأخير الذي لا يخل بأصل المعنى، وإن أخل بالغرض المقصود فيكون مراعاته من باب إخراج الكلام على مقتضى الحال وهذا هو الذي يتكلم عليه علماء المعاني والبيان"[١].

(١) الصواعق المرسلة: ٤١٤/١.

المبحث الرابع
أسباب التقديم والتأخير في الآيات القرآنية

قال السيوطي: "وسبب التقديم والتأخير "إما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع ... وإما لقصد البداءة به والختم به للاعتناء بشأنه.... وإما لقصد التفنن في الفصاحة، وإخراج الكلام على عدة أساليب"[(١)]، فهناك أسباب ذكرها العلماء في ثنايا تفاسيرهم ومؤلفاتهم نذكر منها:

١. العظمة والاهتمام: وذلك أن من عادة العرب الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما - وأناطت به حكمًا - وقد يشركه غيره في ذلك الحكم أو فيما أخبر به عنه، وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب - فإنهم مع ذلك إنما يبدؤون بالأهم والأولى، قال سيبويه: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم"[(٢)].

مثال ذلك: قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فبدأ بالصلاة في جميع الآيات التي قرنت فيها الصلاة بالزكاة، وهي ستة مواضع وذلك لأنها أهم وهي مقدمة في الإسلام.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [سورة المائدة: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥] فقدم العبادة للاهتمام بها.

٢. الاختصاص: وذلك بتقديم المفعول والخبر والظرف والجار والمجرور ونحوها على الفعل كقوله تعالى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥] أي نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك.

---

(١) معترك الأقران: ١/١٧١.

(٢) الكتاب لسيبويه: ١/٢٤.

وكقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٧٢] أي إن كنتم تخصونه بالعبادة.

والخبر كقوله: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي﴾ [سورة مريم: ٤٦]، وقوله: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة الحشر: ٢]

وأما تقديم الظرف فإن **كان في الإثبات** دل على الاختصاص كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ**﴾ [سورة الغاشية: ٢٥]، فإنه يفيد اختصاص ذلك بالله تعالى: وقوله: ﴿**وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾ [سورة آل عمران: ١٥٨] أي: لإلى الله لا إلى غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم.

وإن **كان في النفي** فإن تقديمه يفيد تفضيل المنفي عنه كما في قوله تعالى: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾ [سورة الصافات: ٤٧]، أي ليس في خمر الجنة ما في خمرة غيرها من الغول، وأما تأخيره فإنها تفيد النفي فقط.

٣. التبكيت والتعجيب: ويكون سبب التقديم هو التعجب من حال المذكور كتقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ**﴾ [سورة الأنعام: ١٠٠] والأصل" وجعلوا لله الجن شركاء "، وقدم لأن المقصود التوبيخ وتقديم الشركاء أبلغ في حصوله.

٤. الالتفات للمقصود: وذلك بأن يكون الخاطر ملتفتًا إليه والهمة معقودة به وليصل المعنى إلى مقصده، وذلك كقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ**﴾ [سورة الرعد: ٣٢]، بتقديم المجرور (لله) على المفعول الأول ﴿شركاء﴾ وذلك لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله وهو المقصود لا إلى مطلق الجعل.

٥. الضرورة: حيث جعل السكاكي من الأسباب كون التأخير مانعًا مثل الإخلال بالمقصود، كقوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ فقال: "بتقديم الحال أعني (من قومه) على الوصف أعني (الذين كفروا) ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا لأنها هاهنا اسم تفضيل من الدنو وليست اسمًا والدنو يتعدى بـ"من" وحينئذ يشتبه الأمر في القائلين أنهم أهم من قومه

أم لا فقدم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود وهو كون القائلين من قومه وحين أمن هذا الإخلال بالتأخير قال تعالى في موضع آخر من هذه السورة: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ بتأخير المجرور عن صفة المرفوع"(١).

٦. المحافظة على الفاصلة: وذلك كقوله تعالى: ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة فصلت: ٣٧]، فهنا تم تقديم "إياه" على "تعبدون" لمشاكلة رؤوس الآي.

وجعل منه السكاكي قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [سورة طه: ٦٩-٧٠] بتقديم "هارون" مع أن "موسى" أحق بالتقديم، وذلك للمحافظة على الفاصلة.

٧. السبق: ويقع غالبًا بين الآيات والجمل المعطوفة وهذا السبق إما في الزمان باعتبار الإيجاد، كتقديم الليل على النهار، والظلمات على النور كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٣] وقوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [سورة الأنعام: ١] وآدم على نوح ... أو باعتبار الإنزال، أو باعتبار الوجوب والتكليف، أو بالذات.

٨. السببية: كتقديم "العزيز" على "الحكيم"، لأنه عز فحكم في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة سبأ: ٢٧]. و"العليم" عليه لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم. وأما تقديم "الحكيم" عليه في سورة الأنعام؛ فلأنه مقام تشريع الأحكام(٢).

٩. الكثرة: وذلك كتقديم الذكر قبل الأنثى في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [سورة المائدة: ٣٨] قدم السارق على السارقة؛ لأن السرقة في الذكور أكثر، والزانية على الزاني في قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [سورة النور: ٢]؛ لأن الزنا فيهن أكثر، ومنه تقديم الرحمة على العذاب، حيث وقع في القرآن غالبًا.

---

(١) مفتاح العلوم للسكاكي: ٢٣٩.

(٢) منهج القرطبي لعبد العزيز السحيم: ١٣١.

١٠. الترقي من الأدنى إلى الأعلى: كقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سورة سبأ: ١٣].

١١. التدلي من الأعلى إلى الأدنى: كقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٨]، فقد بدأ بالأعلى في ترتيب الدواب وهو الخيل ثم ما دنى وهو البغال وختم بالحمير وهي في أدنى الرتب، وقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سورة سبأ: ١٣] فبدأ بما صنعته أعظم وهي المساجد، وقوله تعالى: ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [سورة النمل: ٣٨].

الفصل الثاني
موضع التقديم والتأخير في القرآن الكريم

لا يأتي أهل اللسان العربي بالتقديم والتأخير إلا حيث لا يلتبس على السامع، ولا يقدح في بيان مراد المتكلم، وقد وقع في القرآن الكريم أسلوب التقديم والتأخير في كثير من الآيات القرآنية، غير أنها وقعت في مواضع مختلفة، فقد يأتي التقديم والتأخير في الجملة القرآنية الواحدة وهو الذي يكلم عليه علماء المعاني والبيان، وتارة يقع التقديم والتأخير في الآية الواحدة وبين الجمل في الآية الواحدة، ويقع تارة بين مقاطع الآيات، وسنضرب في هذا الفصل مجموعة من الأمثلة التي تؤيد ذلك ونورد أقوال العلماء والمفسرين في ذلك.

المبحث الأول
التقديم والتأخير في الجملة القرآنية الواحدة

فهذا الضرب من التقديم التأخير يتصل اتصالًا وثيقًا بالدرس النحوي وبفكرة الإسناد؛ فالجملة تتكون من مسند ومسند إليه، وهو لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًا[1].

ويقع التقديم والتأخير في الآية الواحدة وذلك في الجملة الاسمية والمكونة على الترتيب من مبتدأ وخبر، أو الجملة الفعلية والمكونة على الترتيب من فعل وفاعل ومفعول به، أو ما في محله إن كان الفعل متعديًا، وعليه فإن أي تغيير في هذا الترتيب يُعدُّ تقديمًا وتأخيرًا في أصل التركيب وعدولًا عنه، وهذا التقديم والتأخير شائع في كلام العرب، ولا يلتبس على السامع، ولا يقدح في بيان مراد المتكلم، وإنما يضيف إلى المعنى رونقًا وبهاءً.

وقد أورد النحويون مواضع التقديم والتأخير وكونها ترد في خمسة مواضع:

الموضع الأول: الاستفهام.

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٢٣/١.

الموضع الثاني: النفي.

الموضع الثالث: الخبر.

الموضع الرابع: مثل وغير.

الموضع الخامس: تقديم النكرة على الفعل وعكسه.

وقد رأى جمهور أهل اللغة وقوع التقديم والتأخير وأنه يؤثر في المعنى حيث قال سيبويه: " فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيدًا عبد الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ. فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم"(١).

وقد ردت أمثلة في القرآن الكريم كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**﴾ [سورة البقرة: ١٢٣]

قال أبو البركات "فإنه وإن كان بتقدير التأخير يصير إلى قولك وإذا ابتلى ربُه إبراهيم، فيكون إضمارًا قبل الذكر، تقدم فيه ضمير الاسم على ظاهره تقديرًا لا لفظًا، والضمير متى تقدم تقديرًا لا لفظًا أو تقدم لفظًا لا تقديرًا فإنه يجوز، بخلاف ما إذا تقدم عليه لفظًا وتقديرًا"(٢).

وهنا تم تقديم الاسم المفعول على الفاعل، وهذا فيه **تشريف لإبراهيم** - عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وقال القرطبي تعليقًا على التقدم في هذه الآية والتأخير: "وكون الضمير المفعول في العربية متصلًا بالفاعل موجب تقديم المفعول، **فإنما بني الكلام على هذا الاهتمام**، فاعلمه "(٣).

---

(١) الكتاب: ٣٤/١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٩/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٩٧/٢.

وظاهر كلام المفسرين أن الاهتمام والتشريف سبب من أسباب التقديم في الجملة.

وذكر النسفي دلالة على التقديم والتأخير في هذه الآية وهي **الإيجاز** حيث قال: " إذ أمر إبراهيم، قدم المفعول ثم ذكر الفاعل، فقال: ﴿ربه﴾ وإنما فعل ذلك إيجازًا؛ لأنه لو قدم الفاعل فقال: (رب إبراهيم)، تكرر ذكر إبراهيم في موضع المفعول، والإيجاز أبلغ"(١).

وقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [سورة الروم: ٥٧]

ومثله قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [سورة غافر: ٥٢]

وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ﴾ [سورة الأنبياء: ٣]

قال الكسائي: " فيه تقديم وتأخير أراد والذين ظلموا أسروا النجوى"(٢).

وقال قطرب: "هذا سائغ في كلام العرب"(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الروم: ٤٧]

هنا تقدم الخبر (علينا) على المبتدأ (نصر)، قال الرازي: "تأكيد البشارة، لأن كلمة على في (علينا) تفيد معنى اللزوم، يقال على فلان كذا ينبئ عن اللزوم، فإذا قال (حقا) أكد ذلك المعنى، وقد ذكرنا أن النصر هو الغلبة التي لا تكون عاقبتها وخيمة، فإن إحدى الطائفتين إذا انهزمت أولا، ثم عادت آخرًا لا يكون النصر إلا للمنهزم"(٤).

ومثله قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [سورة يونس: ٢]

---

(١) التيسير في التفسير: ٤٣٢/٢.

(٢) الكشف والبيان للثعلبي: ٩٩/١٨؛ التيسير في التفسير للنسفي: ٣٦٨/١٠.

(٣) الكشف والبيان للثعلبي: ٩٩/١٨.

(٤) تفسير الرازي: ١٠٨/٢٥.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سورة سبأ: ٩]

ونحوها من الآيات، فهذا من التقديم الذي لا يقدح في المعنى ولا في الفهم، وله أسباب تحسنه وتقتضيه، مذكورة في علم المعاني والبيان.

المبحث الثاني
أن يكون التقديم والتأخير بين الجمل

وهذا التقديم غالبًا يكون بين الجمل في الآية الواحدة أو عدة آيات ويربط بينها حروف العطف وخاصة الواو، وهي كثيرة في القرآن الكريم، وقد أورد العلماء التقديم والتأخير في تفاسيرهم، فمنهم من أثبت التقديم والتأخير وأورد تفسير الآية بناء على ما نتج من التقديم والتأخير بين الجمل، ومنهم من أورد الأقوال في تقديم جملة على جملة بصيغة التضعيف (قيل) ومنهم من رد الأقوال القائلة بالتقديم والتأخير ورجح ترتيب الآية على صورتها الأصلية في الآية دون تقدم وتأخير.

الأمثلة على التقديم والتأخير:

١. **منها قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة سبأ: ٥١]

هنا التقديم والتأخير في قوله ولو ترى إذ فزعوا وأخذوا من مكان قريب فلا فوت؛ لأن لا فوت يكون بعد الأخذ(١).

وقال مكي: "في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: ولو ترى إذ فزعوا وأخذوا من مكان قريب فلا فوت، أي: فلا يفوتونا"(٢).

٢. **ومن ذلك قوله جل ثناؤه:** ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ يعني القيامة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ وذلك يوم القيامة؛ ثم قال: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ والنصب والعمل يكونان في الدنيا، فكأنه إذا على التقديم والتأخير معناه: وجوه عاملة ناصبة في الدنيا، يومئذ -أي يوم القيامة- خاشعة، والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾.

قال مكي بن أبي طالب: "ويجوز أن يكون في الكلام تقديم وتأخير على هذا القول،

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي: ٣٨٩/١٨؛

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٩٤٢/٩.

والتقدير: وجوه عاملة ناصبة في الدنيا يومئذ خاشعة"[١].

وجوزه أبو جعفر النحاس ولم يرجحه فقال: "ويجوز أن يكون التقدير: وجوه عاملة ناصبة يومئذ خاشعة أي يوم القيامة خاشعة خبر الابتداء، وجاز أن يبدأ بنكرة لأن المعنى للكفار وإن كان الخبر جرى عن الوجوه"[٢].

٣. **ومنه قوله** -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿**فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [سورة التوبة: ٥٥] المعنى: لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا.

قال النحاس: "فيه تقديم وتأخير المعنى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم في الآخرة، وهذا قول أكثر أهل العربية ويجوز أن يكون المعنى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم في الدنيا لأنهم منافقون فهم ينفقون كارهين فيعذبون بما ينفقون"[٣].

وقال الثعلبي: "في الآية تقديم وتأخير؛ تقديرها: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة"[٤].

وقال السمعاني: "إن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، كأنه تعالى قال: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة " [٥].

٤. **وقوله تعالى:** ﴿**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾ [سورة النمل: ٢٨]

قال مكي: "أي قال سليمان للهدهد: (اذهب بكتابي إليهم فألقه إليهم، ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون)، أي منصرفًا، ففي الكلام تقديم وتأخير تقديره: فألقه إليهم

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢١٨/١٢.
(٢) إعراب القرآن: ١٣٠/٥.
(٣) معاني القرآن: ٢١٨/٣.
(٤) الكشف والبيان: ٤٠٦/١٣.
(٥) تفسير السمعاني: ٢١٨/٢.

فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم، وقيل: الكلام على بابه لا تقديم فيه، وانظر فيما انتظر أي فألقه إليهم فانتظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم"[١]، وقال ابن زيد "في الآية تقديم وتأخير مجازها: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم، أي: انصرف إلي"[٢].

وأورده الكرماني فقال: "فيه تقديم وتأخير، أي: فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم"[٣].

٥. **وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾** [سورة طه: ١٢٩]

والتقدير: "وأجل مسمى لكان لزامًا، والسر في التأخير الاعتناء بوقت وقوع القضاء"[٤]. وقال قتادة: "هذا من مقاديم الكلام، يقول: لولا كلمة من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا "[٥].

وقال السدي: " لكان أخذًا ولكنا أخرناهم إلى يوم بدر وهو اللزوم وتفسيرها ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ لكان لزامًا ولكنه تقديم وتأخير في الكلام "[٦].

وقال السمعاني: "فيه تقديم وتأخير، ومعناه: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا، أي: العذاب لزامًا، والكلمة هي الحكم بتأخير العذاب، والأجل المسمى هو وعد القيامة"[٧].

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٤٠٢/٨.

(٢) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي: ٢٣٥/٢٠؛ معالم التنزيل للبغوي: ١٥٨/٦.

(٣) لباب التفسير: ١٩٥.

(٤) الأصلان في علوم القرآن للقيعي: ٣٤٢.

(٥) ينظر: تفسير ابن عطية؛ الدر المنثور: ٦١٠/٥.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٤٤١/٧؛ الدر المنثور: ٦١٠/٥.

(٧) تفسير السمعاني: ٣٦٣/٣.

٦. **قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾** [سورة آل عمران: ٥٥]

قال الفراء: " يقال: إن هذا مقدم ومؤخر، والمعنى فيه: إني رافعك إليَّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك في الدنيا. فهذا وجه"(١).

قال السمرقندي: "في الآية تقديم وتأخير، ومعناه إني رافعك من الدنيا إلى السماء، ومتوفيك بعد أن تنزل من السماء على عهد الدجال"(٢).

وقال الثعالبي: "ولكن المعنى: إني متوفيك في آخر أمرك عند نزولك وقتلك الدجال، ففي الكلام تقديم وتأخير"(٣).

٧. **قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا﴾** [سورة الكهف: ١-٢] والتقدير: الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا.

قال الإمام الجرجاني: "وفيها تقديم وتأخير، تقديرها: أنزل على عبده الكتاب قيمًا، ولم يجعل له عوجًا"(٤)، والسر: الاعتناء بحال الكتاب من أنه قيم ومهيمن.

وقال الإمام البغوي: " ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا﴾ فيه تقديم وتأخير معناه: أنزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا "(٥).

(١) معاني القرآن: ٢١٩/١.
(٢) بحر العلوم: ٢١٨/١.
(٣) الجواهر الحسان: ٥١/٢.
(٤) درج الدرر: ٣٤/٢.
(٥) معالم التنزيل: ١٤١/٥.

المبحث الثالث

أن يكون التقديم والتأخير بين مقاطع الآيات القرآنية

قوله تعالى في سورة البقرة في قصة بني إسرائيل، قال تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}[البقرة: ٦٧-٧١] ثم رد أول القصة في الآية التالية فقال{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}[البقرة: ٧٢]

قال السمعاني: "قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ هذا في التلاوة مؤخر، وفي المعنى مقدم؛ لأنه أول القصة"[١]، قال الواحدي: "هذا أول القصة؛ ولكنه مؤخر في الكلام"[٢]، قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ هذا الكلام مقدم على أول القصة، التقدير: وإذ قتلتم نفسًا فادارأتم فيه. فقال موسى: إن الله يأمركم بكذا" [٣].

وقال الشنقيطي: " وقوله: ﴿وإذ قتلتم﴾ هو أول القصة في الوقوع، ولكنه متأخر في النزول وترتيب القرآن على الظاهر، أي: واذكروا "[٤].

وقال الإبياري: "هذا الكلام مقدم على أول القصة، والتقدير: وإذ قتلتم نفسًا فادارأتم فيها، فقال موسى: إن الله يأمركم بكذا، فادارأتم: اختلفتم وتنازعتم"[٥].

---

(١) تفسير السمعاني: ٩٤/١.

(٢) الوجيز: ١١٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٤٥٥/١.

(٤) العذب المنير: ١٤/١.

(٥) الموسوعة القرآنية: ٩٢/٩.

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ثم قال بعد ذلك" **﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾** [سورة البقرة: ١٤٤]

وقال الجلال السيوطي: " وذهب قوم إلى أن الآية متقدمة في التلاوة متأخرة في النزول وأنزل قوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ ثم نزل: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ نص على ذلك ابن عباس وغيره"(١)

قال ولي الله الدهلوي: " وأحيانًا تكون الآية الكريمة متقدمة في النزول، ولكنها متأخرة في التلاوة مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ متقدم نزولًا، وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ إلخ متأخر ونزولًا، ولكنها في التلاوة بالعكس"(٢).

وقال الطيبي: " قد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهي متأخرة في التنزيل، كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾، مع قوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ "(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة النمل: ٢٨]

قال النحاس: "وقوله جلَّ وعزَّ **﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾** قيل المعنى فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم، وقيل إنما أدبه بأدب الملوك أي فألقه إليهم ولا تقف منتظرًا ولكن تول ثم ارجع"(٤).

وقال ابن زيد: "هذا على التأخير والتقديم، المعنى: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم، فانظر ماذا يرجعون، ثم قول عنهم" وقال: لأن رجوعه من عندهم والتولي عنهم بعد أن

---

(١) حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي: ٢/٣٣٠.

(٢) الفوز الكبير: ١٢٩.

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٣/٤٥٠.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٥/١٢٨.

ينظر ما الجواب"[١].

قال الزجاج: وهذا حسن، والتقديم والتأخير كثير في الكلام.

وقد أنكر هذا الرأي ابن تيمية فقال: "وكذلك ما يدعون من التقديم والتأخير في قوله: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ قالوا: تقديره(فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم)فكأنهم لما فهموا من قوله: ﴿تول عنهم﴾ مجيئه إليه ذاهبًا عنهم، احتاجوا إلى أن يتكلفوا ذلك، وهذا لا حاجة إليه، وإنما أمره بما جرت به عادة المرسل كتابه إلى غيره، ليعلم ما يصنع به، أن يعطيه الكتاب ثم ينعزل عنه حتى ينظر ماذا يقابله به، وليس مراده بقوله ﴿تول عنهم﴾ أي أقبل إلي، ولو أراد ذلك لقال: فألقه إليهم وأقبل، وقد علم من كونه رسولًا له أنه لا بد أن يرجع إليه، فليس في ذلك كبير فائدة، بخلاف أمره بتأمله أحوال القوم عند قراءة كتابه وقد انعزل عنهم ناحية.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١٢-١٣-١٤-١٥]

قال الثعلبي: "وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: (إذ انبعث أشقاها، ولا يخاف عقباها فقال لهم رسول الله"[٢].

وهذا على تأويل من قال أن الذي لا يخاف عقباها هو عاقر الناقة: قال الضحاك: " ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أي لم يخف الذي عقرها عقباها"[٣].

وقال السدي: "﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أي الذي لا يخاف الذي صنع، عقبى ما صنع"[٤].

---

(١) ينظر: البسيط للواحدي: ٢١٩/١٧.

(٢) الكشف والبيان: ٤٣٣/٢٩.

(٣) جامع البيان للطبري: ٤١٦/٢٤.

(٤) جامع البيان للطبري: ٤١٧/٢٤؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٤٣٨/١٠.

الخاتمة

خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات أجملها في ما يلي:

أولًا: التقديم والتأخير أسلوب من أساليب البلاغة القرآنية.

ثانيًا: يقع التقديم والتأخير في الجملة الواحدة وبين الجمل المتقاربة في الآية الواحدة، وبين مقاطع الآيات.

ثالثًا: التقديم والتأخير في القرآن الكريم له أسباب متعددة.

رابعًا: عناية العلماء في تفاسيرهم بالتقديم والتأخير.

خامسًا: للعلماء آراء متعددة في إثبات أسلوب التقديم التأخير في القرآن الكريم.

وأوصي في هذا البحث بجمع مواضع التقديم والتأخير في القرآن ودراستها من خلال تفسير معين أو جمعها من خلال التفاسير ودراستها وأثر هذا التقديم والتأخير على المعاني على معنى الآية.

فهرس المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم.

١. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: مجموعة مؤلفين، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢. أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات - الكويت الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م.

٣. الأصلان في علوم القرآن، أ. د. محمد عبد المنعم القيعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٤. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٦. بحر العلوم للسمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٧. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ

٨. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العُكبَري (٥٣٨ - ٦١٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦هـ]، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي و د. أحمد النجولي الجمل، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٠. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،

الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ

١١. تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م.

١٢. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٣. التفسير الكبير، للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٤. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٥. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، اسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة -، (د.ط)، (د.ت).

١٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٩. الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت،١٩٩٣م.

٢٠. درج الدرر في تَفسِيرِ الآيِ والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن

صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، تحقيق (الفاتحة والبقرة) هو أطروحة الماجستير للمحقق، مجلة الحكمة، بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢١. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، الطبعة: الثانية، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٤هـ.

٢٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، الطبعة الثالثة، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٤. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ

٢٥. علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع"، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٦. القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّا، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٧. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٨. الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير

الساعدي، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٩. لباب التفاسير، أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ)، منشور ضمن أربع رسائل دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠٤هـ- ١٤٢٩م.

٣٠. لسان العرب، محمد ابن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة: الأولى، دار صادر، بيروت، د.ت.

٣١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.

٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٣. معالم التنزيل، للإمام محي السنة أبي محمد الحسين البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سليمان الحرش، الطبعة الثانية، دار الطيبة، الرياض، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م.

٣٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت.

٣٥. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٦. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٧. منهج القرطبي في دفع ما يتوهم تعارضه من الآيات في كتابه الجامع لإحكام القرآن، رسالة: ماجستير في الآداب في التفسير والحديث - كلية التربية، جامعة الملك سعود، إعداد: عبد الرحمن بن عبد الله بن صالح السحيم، إشراف: د ناصر بن محمد المنيع، ١٤٢٧هـ-

١٤٢٨هـ.

٣٨. الهداية إلى بلوغ النهاية الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

Index of sources and references

Holy Quran.

1- Al-Ibanah in the Arabic Language, Salamah bin Muslim Al-Awtbi Al-Sahari, investigated by: a group of authors, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, ١st edition, ١٤٢٠AH - ١٩٩٩AD.

2- Rhetorical Methods, Eloquence - Rhetoric - Meanings, Ahmed Matloob Ahmed Al-Nasiri Al-Sayadi Al-Rifai, Publications Agency - Kuwait, first edition, ١٩٨٠.

3- Al-Aslan fi Ulum Al-Qur'an, Prof. Dr. Muhammad Abdel Moneim Al-Qai'i, may God have mercy on him, ٤th Edition, ١٤١٧AH - ١٩٩٦AD.

4- The Syntax of the Qur'an, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas, edited by: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, third edition, Alam Al-Kutub, Beirut, ١٤٠٩AH / ١٩٨٨AD.

5- Fairness in matters of disagreement between grammarians: Basri and Kufics, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (deceased: ٥٧٧AH), Al-Asriya Library, first edition ١٤٢٤AH - ٢٠٠٣AD.

6- Bahr al-Uloom by al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmed Abu al-Laith al-Samarqandi, edited by: Dr. Mahmoud Matarji, Dar al-Fikr, Beirut, d.t.

7- Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, Muhammad bin Bahadur bin Abdullah al-Zarkashi Abu Abdullah, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarifa, Beirut, ١٣٩١ AH.

8- Al-Tabiyin on the Doctrines of the Grammarians of Basri and Kufics, Abu Al-Baqa Al-Akbari (538-616 AH), investigation and study: Dr. Abd al-Rahman bin Suleiman al-Uthaymeen [d. 1436 AH], Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, first edition, 1406 AH - 1986 AD.

9- Interpretation of the ocean sea, Muhammad bin Yusuf,

known as Abu Hayyan Al-Andalusi, investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, participated in the investigation d. Zakaria Abdul Majeed Al-Noqi and Dr. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon / Beirut, 1422 AH / 2001 AD.

10- Al-Tafsir al-Basit, Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH), Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, first edition, 1430 AH.

11- Interpretation of the Great Qur'an, Imam al-Hafiz Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Razi ibn Abi Hatim, edited by: Asaad Muhammad al-Tayeb, first edition, Nizar Mustafa al-Baz Library, 1417 AH / 1997 AD.

12- Interpretation of the Qur'an, Abu al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (deceased: 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1418 AH - 1997 AD.

13- Al-Tafsir al-Kabir von Imam Fakhr al-Din Muhammad ibn Omar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i, Erstausgabe, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1421 AH / 2000 n. Chr.

14- 14 Verfeinerung der Sprache, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (gest. 370 n. Chr.), herausgegeben von: Muhammad Awad Merheb, Haus der Wiederbelebung des arabischen Erbes - Beirut, erste Auflage, 2001 n. Chr.

15- 15 Al-Tayseer fi Tafsir, Najm al-Din Omar bin Muhammad bin Ahmed al-Nasafi al-Hanafi (461-537 AH), herausgegeben von: Maher Adeeb Habboush, et al., Dar al-Labbab for Studies and Heritage Investigation, Istanbul – Türkei, erste Auflage, 1440 AH - 2019 n. Chr. 16 Jami' al-Bayan über die Interpretation des Verses des Qur'an, Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir al-Tabari

(224-310 n. Chr.), verbreitet von: Dar al-Tarbia wal-Turath - Mekka al-Mukarramah -, (d.i.), (d.t.).

16- 17 Der Sammler der Bestimmungen des Qur'an, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, herausgegeben von: Ahmed Al-Bardouni und Ibrahim Atfaish, Dar Al-Kutub Al-Masriya - Kairo, zweite Auflage, 1384 AH - 1964 n. Chr.

17- 18 Al-Jawaher Al-Hassan fi Tafsir Al-Qur'an, Abd al-Rahman al-Thaalbi, herausgegeben von: Abu Muhammad al-Ghamari al-Idrisi al-Hasani, erste Ausgabe, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1416 AH / 1996 n. Chr.

18- 19 Al-Durr Al-Manthoor, Abd al-Rahman ibn al-Kamal Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Fikr, Beirut, 1993.

19-

20- 20 Daraj Al-Durar fi Tafsir al-Ayi wal-Surah, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi originally, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH), study and investigation: (Al-Fatihah and Al-Baqarah) Walid bin Ahmed bin Saleh Al-Hussein, (and shared with him in the rest of the parts): Iyad Abdul Latif Al-Qaisi, investigation (Al-Fatihah and Al-Baqarah) is the master's thesis of the investigator, Al-Hikma magazine, Britain Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.

21- 21 minutes The Comprehensive Interpretation of the Interpretation of Ibn Taymiyyah - Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas - investigated: Dr. Muhammad Al-Sayyid Al-Jaland, Second Edition, Qur'an Sciences Foundation, Damascus, 1404 AH.

22- 22 Evidence of Miracles in the Science of Meanings, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farsi of origin, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, first edition, 1422 AH - 2001 AD.

23- 23 Thunderbolts sent on the Jahmiyyah and the disabled, Abu

Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad al-Zar'i al-Dimashqi, investigated: Dr. Ali bin Muhammad Al-Dakhil Allah, Third Edition, Dar Al-Asimah, Riyadh, 1418 AH / 1998 AD.

24- -٢٤Al-Athab Al-Numayr from the councils of Al-Shanqeeti in the interpretation, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqeeti (deceased: ١٣٩٣AH), investigated by: Khalid bin Othman Al-Sabt, Dar Alam Al-Mafa'id for Publishing and Distribution, Makkah Al-Mukarramah, second edition, ١٤٢٦AH.

25- ٢٥Sciences of Rhetoric "Al-Bayan, Al-Ma'ani, Al-Budaiya", Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, third edition, ١٤١٤AH- ١٩٩٣AD.

26- ٢٦Al-Qita wal-Etnaf, Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Naha, edited by: Dr. Abdul Rahman bin Ibrahim Al-Matroudi, Dar Alam Al-Kutub - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, ١٤١٣AH - ١٩٩٢AD.

27- ٢٧Al-Kitab, Amr ibn 'Uthman ibn Qanbar al-Harithi bi-Wala'a, Abu Bishr, aka Sibawayh (deceased: ١٨٠AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, ١٤٠٨AH - ١٩٨٨AD.

28- ٢٨Revelation and statement (interpretation of Al-Thaalabi), Abu Ishaq Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi Al-Nisaburi, investigated by: Imam Abi Muhammad bin Ashour, reviewed and verified by Professor Nazir Al-Saadi, first edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, ١٤٢٢AH / ٢٠٠٢AD.

29- 29 Bab al-Tafsir, Abu al-Qasim Mahmud ibn Hamza al-Kirmani, who died after 531 AH, published in four doctoral theses at the Department of Qur'an and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh, 1404 AH-1429 AD.

30- 30 Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Afriqi

al-Masri, first edition, Dar Sader, Beirut 31 Majmoo' Fataawa Shaykh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah, compiled and arranged by: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, edition of the King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, 1416 AH.

31- Al-Wajeez editor fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Attia al-Andalusi, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 1413 AH / 1993 AD.

32- Milestones of the Download, by Imam Muhyi Al-Sunnah Abi Muhammad Al-Hussein Al-Baghwi, investigated by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Juma'a, Suleiman Al-Harsh, second edition, Dar Al-Taybeh, Riyadh, 1414 AH / 1993 AD.

33- The meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Al-Dailami Al-Farra (deceased: 207 AH), investigated by: Ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt, first edition, d. ..

34- The Battle of Peers in the Miracle of the Qur'an, called (The Miracle of the Qur'an and the Battle of Peers), Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1408 AH - 1988 AD.

35- Miftah al-'Uloom, Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad Abu Yaqoub al-Sakaki, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition 1403 AH-1983 AD, second edition 1407 AH-1987 AD.

36- Al-Qurtubi's approach to repelling the illusions of contradicting verses in his book Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Thesis: Master of Arts in Interpretation and Hadith - College of Education, King Saud University, prepared by: Abdul Rahman bin Abdullah bin Saleh Al-Suhaim, supervision: Dr. Nasser bin Muhammad Al-Manea, 1427 AH - 1428 AH.

37- Guidance to the end Guidance to the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an - its rulings - and

sentences from the arts of its sciences - Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani and then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH) - achieved by: a group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah - under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bouchikhi, Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah - the Under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bouchikhi, Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, first edition, 1429 AH - 2008 AD.

38- Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyya - Damascus, Beirut, first edition, 1415 AH.

39- Al-Waseet fi Tafsir al-Qur'an al-Majeed, Abu al-Hasan Ali bin Ahmad al-Wahidi al-Nisaburi, investigation and commentary: a group of investigators, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH / 1994 AD.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ١٠
الفصل الأول: معنى التقديم والتأخير وأسبابه وآراء العلماء فيه ١٢
التمهيد ١٢
المبحث الأول: تعريف التقديم والتأخير ١٣
المبحث الثاني: الأمثلة على التقديم والتأخير ١٥
المبحث الثالث: آراء المفسرين في التقديم والتأخير ١٦
المبحث الرابع: أسباب التقديم والتأخير في الآيات القرآنية ١٩
الفصل الثاني: موضع التقديم والتأخير في القرآن الكريم ٢٣
المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة القرآنية الواحدة ٢٣
المبحث الثاني: أن يكون التقديم والتأخير بين الجمل ٢٧
المبحث الثالث: أن يكون التقديم والتأخير بين مقاطع الآيات القرآنية ٣١
الخاتمة ٣٤
فهرس المصادر والمراجع ٣٥
فهرس الموضوعات ٤٦